

تفسير ابن كثير

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

(قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) أي : يعلم العظام في سائر أقطار

الأرض وأرجائها ، أين ذهبت ، وأين تفرقت وتمزقت . قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ،

حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ربيعي قال : قال عقبة بن عمرو لحذيفة :

ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمعته يقول : " إن

رجلا حضره الموت ، فلما أيس من الحياة أوصى أهله : إذا أنا مت فاجمعوا لي حطبا

كثيرا جزلا ثم أوقدوا فيه نارا ، حتى إذا [أكلت] لحمي وخلصت إلى عظمي فامتحشت

، فخذوها فدقوها فذروها في اليم . ففعلوا ، فجمعه الله إليه فقال له : لم فعلت ذلك ؟ قال

: من خشيتك . فغفر الله له . فقال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذلك ، وكان

نباشا . وقد أخرجاه في الصحيحين ، من حديث عبد الملك بن عمير ، بألفاظ كثيرة منها :

أنه أمر بنيه أن يحرقوه ثم يسحقوه ، ثم يذروا نصفه في البر ونصفه في البحر ، في يوم رائج

، أي : كثير الهواء - ففعلوا ذلك . فأمر الله البحر فجمع ما فيه ، وأمر البر فجمع ما فيه ،

ثم قال له : كن . فإذا هو رجل قائم . فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال :

مخافتك وأنت أعلم . فما تلافاه أن غفر له " .